( المدى ) تفتح ملف منتدى المسرح

# متى تشرق الشمس على خرائب المسرح؟

٢-١

استطلاع : عباس الخفاجي

منتدى المسرح أحد المعالم المسرحية المهمة في العراق ، وفوق أرضيته الحجرية ولدت عشرات الأسماء التي غدت الآن نجوما في عالم الفن ،وعرضت في زواياه أعمال مسرحية أغنت تاريخ المسرح العراقي بنزعة تحديثية مغايرة ،وعقدت في غرفه مئات الجلسات والحوارات التي شكلت وثائق مهمة من أوراق الحركة المسرحية في العراق .
لقد قدر لهذا البيت التراثي القديم الكائن في آخر شارع الرشيد أن يحتضن مساحة من مرحلة التجريب في المسرح العراقي ، كونه المسرح الذي قدمت على ارضيته الانطلاقات الاولى لمسرح التجريب وأعطى دفعة تحديثية في تاريخ المسرح العراقي ، وصار صرحا لمهرجانات عراقية وعربية ، ومعلما يحتل موقعا واقعيا ورمزيا في وجدان الحركة المسرحية عموما .

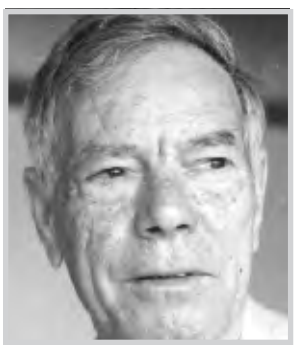
فخري العقيدي

تحول هذا المسرح بسبب ظروف الحصار والحروب المتوالية إلى خربة مظلمة تتلاطم في زواياه أشباح شخصيات قدمت فيه اعمالا على مدى سنوات طويلة .
(المدى الثقافي) وضمن سعيها لفتح ملفات المؤسسات الثقافية، وصروح الثقافة والفن في العراق- تلفت هنا الانظار لهذه المعالم،وتدفع باتجاه تفعيلها وتنشيطها بما يسهم في اعادة الحياة لها من هنا توجهت إلى عدد من المعنيين بالشأن المسرحي ، بهدف معرفة تصوراتهم ومواقفهم حول منتدى المسرح ودوره وأهميته في الحياة الثقافية لدينا.

## منتدى المسرح .. سيرة مكان

الفنان فخري العقيدي:
كانت ولادة فكرة منتدى المسرح في الطابق الرابع من دائرة السينما والمسرح عام ١٩٨٤ بهدف استيعاب النزعة التجريبية، وتفعيل الحركة المسرحية على مستوى الشكل والمضمون، ورسم افق لما يمكن ان يقدمه المسرح العراقي مستقبلا. وبعد ان قدمت عروض عدة بهذا الاتجاه تراوحت بين التجريبية والتعبيرية قررت الدائرة ان ينتقل هذا المسرح الى شارع الرشيد في بيت السنك المعروف بمنتدى المسرح الان ، لينال استقلاليته عن دائرة السينما والمسرح، وليحصل على بعض الحرية فيما يقدم هناك، وتسلمت ادارته مجموعة من الفنانين منهم مقداد مسلم ووجدي العاني وطلال هادي وغيرهم . انتظر الوسط المسرحي العراقي ان يقدم في هذا المسرح كل ما هو مغاير وتجريبي يعتمد على ابهار المتفرج وتوسيع طريقة تلقيه المتوارثة، واستطاع هذا المسرح حقيقة ان يقدم اعمالا في هذا الاتجاه شكلت طرحا مغايرا، وتنافس عدد كبير من الفنانين بمختلف توجهاتهم المسرحية في لتقديم اعمال مسرحية، وفتح ابوابه للشباب والرواد وقدمت تجارب ربما نختلف حولها، ونتفق على غيرها، لكن الجميع قدم اعماله على الرغم من القيود التي كانت تكبل الجميع، وما كتب عن الاعمال التي قدمت في منتدى المسرح شاهد حي على حيوية ودور هذا المرفق الحيوي في تاريخ مسرحنا العراقي .

ميمون الخالدي

الاء حسين

كاظم النصار

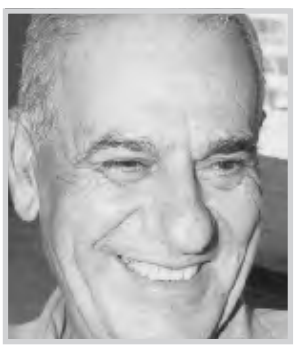
سعدون العبيدي

د.حسين علي هارف

## الاخفاق والنجاح في مسار التجريب

د/ ميمون الخالدي / ممثل واكاديمي:
بدءا لابد من القول ان تأسيس منتدى المسرح لم يكن استجابة لرغبة فردية ، او هاجس ذاتي لفنان بعينه، وانما استجابة واقعية لتطور حركة المسرح العراقي، فقد افرز الواقع المسرحي منذ السبعينيات ظهور تيارات لا يمكن القول بتصارعها بقدر ما كانت حلقات متصلة، فمن جهة كانت التجارب المحترفة التي أسست للمسرح العراقي بتقاليدها الرائدة والرصينة كالمسرح الشعبي وفرق المسرح الفني الحديث واليوم والرسالة ، فضلا عن الفرقة القومية التي ضمت اغلب العاملين في المسرح العراقي. ومن جهة برزت مجموعة اخرى من المسرحيين الشباب الذين تربوا في حاضنة التيار الاول، مضاف اليه تبلور وعي مغاير ، وتبني رؤى وطروحات جديدة انشغلت برفد واثراء التجربة المسرحية ، واختراق التقاليد الثابتة والجامدة على مستوى الأساليب الجمالية والمضامين ،مدفوعة برغبة التمرد على صرامة الجيل السابق ، للخروج من اطار الحدود التقليدية التي تبنتها مسارح الدولة الرسمية. هذا الواقع بما تضمن من صراع وجدل وتمرد كان ايجابيا في احيان كثيرة، مع وجود وهن وسلبيات تخللته في احيان اخرى.
لقد كان منتدى المسرح نتاجا لتلك الفورة الشابة لجيل من المسرحيين منذ السبعينيات ايام انشغلت طروحات اسماعيل خليل وهاني هاني وفلاح هاشم وعزيز خيون وغانم بابان وكاظم الخالدي بتقديم ما هو مغاير وحداثي على الرغم من نجاح البعض وذهاب البعض الاخر ادراج الرياح، كل ذلك بفعل المتغيرات السياسية والاجتماعية التي اصابت الحياة بوجه عام.
ان تأسيس منتدى المسرح كان استجابة للظروف التي مر ذكرها، فضلا عن الرغبة في توفير مكان للعروض التجريبية التي يبحث اصحابها عن عروض خارج العلبة الايطالية، اعتقد ان البداية كانت استجابة لهذه المتغيرات على العكس مما آل اليه حال منتدى المسرح في اقتصاره على عروض الشباب والهواة. انطلاقا من ذلك اقول ان من يريد ان يستشرف مستقبلا لمنتدى المسرح بوصفه مكانا للتجارب الجديدة والحديثة عليه ان ينظر في استكمال شروط ما يقدم على هذا المسرح من حيث الادوات الابداعية ، وتوفره على رؤية تجريبية وتصور جديد يقوم على فهم معمق للمسرح بوجه عام، ومن الممكن ان يتحول المكان الى مركز للاكتشاف والتجريب ، يشرف عليه من يستجيب للهم الابداعي، والعمل في الوقت نفسه على قطع الطريق على أنصاف الموهوبين.

## إحياء الحداثة اعمار للبلاد

كاظم النصار/ مخرج :
لا يمكن النظر الى التجديد المسرحي في العراق من دون المرور على انجازات منتدى المسرح بوصفه هوية متميزة، فعلى مدى تاريخ هذا المسرح بمهرجاناته وعروضه المنفردة كان مصهرا لولادة أسماء وعروض عديدة، بل كان رئة ثقافية انتجت مسرحا منه مسرح الثمانينيات في العراق، ويجب التوقف عن النظر الى منتدى المسرح بوصفه متحفا للتجريب فحسب، ولا يمكن التعامل معه بوصفه معبدا ايضا بل يتوجب النظر في احياء حداثته حالما توفر الظرف المناسب، ونأمل ان يدخل احياء هذا الصرح في خطة اعمار البلاد ، فلا اعمار من دون احياء حداثة الحياة والفن والاقتصاد، بالنسبة لي شخصيا يشكل هذا المسرح، ادارة ومنجزا، حلقة وصل بين الفراغ والتأسيس، ومنه انطلقت الى الساحة العريضة للمسرح، فهو المكان الذي احتضن اولى همساتي وصرخاتي وتجاربي وهواجسي على المستوى الانساني والفني، ففي هذا المكان تجولت انفاس هاني هاني ومقداد مسلم وعوني كرومي ومجموعة مخرجي التسعينيات، وما تلاهم من تجارب ، والمكان على مستوى اسهامه وفر مساحة ابتكارية لهواجس التجريب، ومنه انطلقت هذه الجمهرة المشاكسة من الطروحات، ومنه انطلقت الارتعاشات النقدية البارزة ، ومنه برزت أساليب وقدرات مؤثرة في مسرحنا، انه منجم الذهب الذي حوصر بسوق الاستهلاك والابتذال في مرحلة حرجة من تاريخ بلادنا. انه مكان سيبقى يشير بقوة الى صراع بين الفن والتجارة، وسيبقى يشير بقوة الى طهر الفن الجاد والاصيل،ويجب ان نطرق كل الابواب لاحياء معالمه ونهجه.

## النقطة المضيئة في حياتنا المسرحية

الفنان سعدون العبيدي:
لم يكن منتدى المسرح مسألة جديدة على الساحة المسرحية العربية والعالمية ، انما هو استمرار للخطوات التي سبقتنا ، وايا يكن فإن وجود هذا المرفق الفني الحيوي ساعد على مدى ثلاثة عقود تقريبا على تحقيق الكثير من المكاسب الفنية، لقد احتضن منتدى المسرح الطاقات الجديدة، وقدم المحاولات التجريبية التي اسهم فيها شباب المسرح وشيوخه ،واثمر عن عروضا وانجازات كبيرة في المسرح.
ستبقى ابواب هذا المسرح مفتوحة للشباب كما للشيوخ من الفنانين ، وسيبقى يستقبل التجارب الجديدة شأنه شأن المسارح الجادة التي تطرد الاسفاف والتهريج، لقد قدمت في هذا المسرح اعمال جيدة ، وساعدت على ظهور طاقات كبيرة انشغلت بالخلق والابداع ، واظهر المكان الكثير من المؤلفين والمخرجين والممثلين والمبدعين، وهو في وضعه الحالي بحاجة الى اعمار وادامة ورعاية ودعم ليخرج من ظلمته ويؤهل بشكل جديد لاستقبال الاعمال المسرحية .

## مسار التجريب .. المكان والرمز

د/ حسين علي هارف / مخرج واكاديمي:
كان منتدى المسرح لسنوات طويلة الرئة التي يتنفس بها المسرح العراقي، ومنذ لحظات تأسيسه الاول استقطب العديد من الطاقات والقدرات المجددة، وغدا مختبرا حقيقيا للتدريب والحوار في مختلف المستويات، ويعود الفضل لمنتدى المسرح في انجاب الكثير من الممثلين والمخرجين والكتاب، وحتى على مستوى ظهور تقنيات جديدة اسهم منتدى المسرح في توفير فضاء يسمح بالابتكار والتحديث، فضلا عن تنشيط الخطاب النقدي المسرحي، فقد كانت الجلسات النقدية التي تعقب العروض المسرحية سمة بارزة دفعت بالكثير من الطروحات النقدية الى مجال التداول ونشر ثقافة مسرحية جادة ورصينة، حتى يمكن القول انه غدا في بعض مراحله اكاديمية مسرحية تسمح بطرح ما هو جريء وجدي في المسرح، وصار منتدى المسرح حلقة تطبيقية لفحص الرؤى والافكار، وهو ما كان يفتقده دارس المسرح في تلك الظروف ،وطبقا لدور هذا المنتدى واهميته السابقة واللاحقة ، فمن الضروري احياؤه واعادة الحياة اليه وتلك مهمة اخلاقية وتاريخية، فيجب على المؤسسات الثقافية لدينا التفكير على نحو جاد في هذا المسرح، فمسألة اعادة اعماره وتأثيثه مسالة ليست بالعسيرة، على الرغم من الظرف الطارئ المحيط بنا، فلو توفر مثل هذا المسرح في مكان آخر لهبت المنظمات الثقافية العالمية والمحلية للاسهام في توفير كل ما من شأنه ان يعيد الحياة اليه، واناطة مهمة ادارته للجنة او هيئة تضع الخطط وترسم افق عمل هذا المسرح الذي ارتبط بالتجريب والتحديث، ومن الممكن البدء بوضع خطط لمهرجان تجريبي او مونودراما، والتركيز على عقد حلقات النقاش النقدي فيه، فسرعان ما سيستعيد دوره واهميته بما يسهم في دفع الحركة المدنية على مستوى الشارع والجامعة، فقد كانت تؤم المكان حشود من طلبة الجامعات والعوائل متفاعلة مع عروضه على الرغم من تجريبيتها ومغايرتها، فلنعمل على اعادة هذا الركن المؤثر من حياتنا المسرحية .

## حاضنة التجريب ومصهر الابداع

آلاء حسين / ممثلة :
تحتفظ الذاكرة المسرحية العراقية بلحظاتها التجريبية التي قدمت في منتدى المسرح عبر أكثر من عقد من الزمان، فقد مثل هذا المكان حاضنة متوقدة لكل ما هو مغاير ومتجاوز للسائد والتقليدي، وقدر لهذا المنتدى ان يحتضن ولادة أسلوب وتوجهات تركت تأثيراتها في مسيرة المسرح العراقي ، وخرج من ( معطف ) منتدى المسرح الكثير من الاسماء الفاعلة على مستوى الاخراج والتأليف والتمثيل، وأرسى المكان منهجا يتواصل مع المتغيرات، ودعا الى الايمان بالابتكار والخلق والتجديد ، فما الذي يمكن ان يقدمه هذا المنتدى؟ وهل يمكن ان يتوهج من جديد؟ نعتقد ان الامر مرتبط بالمتغير الذي حدث في الحياة والفن لدينا، ربما يمكن ان يكون منتدى المسرح رمزا لمرحلة جدية تسمح بالمغايرة والاختلاف عن كل ما هو سائد ومستقر من تصورات وطرق تفكير، الهدف الذي تأسس من أجله منتدى المسرح .

## منتدى المسرح بحاجة الى مؤتمر ليستعيد حياته

علاوي حسين/ فنان مسرحي:
في بيت يعود بناؤه الى عام ١٩٢١ ولدت مرحلة التجريب، المفارقة في بيت تراثي تفوح منه رائحة التاريخ، في هذا البيت بزواياه ومداخله ونوافذه جرب الكثير من المسرحيين في اعمالهم، فمنهم من حول المكان الى مصحة عقلية، ومنهم من حوله الى مقبرة، او ساحة حرب، وتوالت الاجيال لتمر كل مرة من باب هذا المنتدى اسماء كثيرة بين مخرجين وممثلين ومؤلفين هم مكونات الظاهرة المسرحية في العراق، فعلى الرغم مما تعرض له المكان بعد عام ١٩٩٥, تلك السنة التي اشتد الصراع فيها بين المسرح الاصيل والجاد وبين ظروف الحصار بكل قسوته ومرارته وتحول المسرح ايضا الى ما سمي بالتمويل الذاتي، وصل الصراع الى أوجه، فتناقصت العروض المسرحية، وتضاءلت اعداد الجمهور، تحول هذا المكان الذي يدين المسرح العراقي له بالكثير الى كافيتريا للطارئين وعابري السبيل والمحسوبين على الفن، فبدا مكانا حزينا خاويا تتردد في زواياه صدى اصوات لابطال مضوا، فتهاوى المنتدى امام ضربات السياسات الرديئة للوضع السابق، وخفتت اضواء المكان، ليتحول الى ثكنة عسكرية وحدائقه الى خندق .
والامل كبير بهوية المكان واصالته ان ينفض عن اركانه آثار الدمار. وارى ان تعقد وزارة الثقافة او اية جهة اخرى مؤتمرا لمناقشة حياة وتاريخ هذا المكان من اجل انعاش روحه ، بوصفه موضعا من مواضع الثقافة في العراق ، فقد بدأ المكان مختبرا للتجريب والتحديث، فليكن ورشة للابداع والخلق والابتكار الاصيل .

# (المؤامرة ضد امريكا) رواية جديدة لفيليب روث

مرة اخرى ينشر فيليب روث رواية لا بد من قراءتها اذ ان فهم روايته لا يعتمد على المناخ السياسي بل العكس وبالأخص اثناء انتخابات حامية جداً في زمن الحرب على عدو غير منظم مما تثير نوعاً من الجدل الضروري.
بمزيج متدفق من السيرة الذاتية والتاريخ والتامل يتخيل "روث" جارلز لاندبيرغ مرشحاً للرئاسة مقابل فرانكلين روزفلت في انتخابات رئاسية عام ١٩٤٠, وبالاعتماد على كتابات لاندبيرغ واحاديثه يخلق روث حملة لبطل الطيران تتركز على قرار ابقاء امريكا خارج نطاق الحرب في اوربا.وبينما يعلن روزفلت عن سياسات معقدة بايقاعه الارستقراطي المعروف، فان لاندبيرغ يجول في البلد عبر طائرته المسماة "روح سانت لويس" معلناً :" اختيارك بسيط اما لاندبيرغ او الحرب" ويحذر قائلاً: "للاحتفاظ بالامة علينا ان نقاوم دعاية" - العرق اليهودي- وملكيتهم الكبيرة وتأثيرهم في افلامنا وصحافتنا واذاعتنا وحكومتنا".
وبعد ان يفوز بأغلبية كبيرة يفاوض في الحال ويتفاهم مع "المحور" بتسليم اوربا الى المانيا في مقابل الوعد بترك امريكا وحدها. يشجب المعارضون السياسيون الرئيس بسبب "خضوعه لاصدقائه النازيين"، والكل يعلم بان هؤلاء الرافضين ليسوا سوى اليهود المثيرين للحرب. كانت مبادرة لاندبيرغ الوطنية الاولى هي انشاء "مكتب الامتصاص الامريكي" لتشجيع ارسال اطفال الضواحي اليهود ليقضوا الصيف في حقول الجنوب ويتوسع البرنامج ليشمل ازالة العوائل اليهودية كلها من "تجمعاتها" في المدينة وارسالها الى اماكن عيش جديدة ومثيرة في الغرب الاوسط وسيكون افضل لو ان حضارتهم ذابت في هذه العملية.
يؤدي لاندبيرغ مهمته بشكل سيء في هذه الصفحات ويطلق اشاعاته الكاذبة ضد السامية التي تثير الدهشة الان اكثر مما في عام ١٩٣٨ حين يقبل "بصليب الخدمة النازي للصقر الالماني" بأمر من الفوهرر. لكن من الواضح ان الهدف الحقيقي لروث لا يتعلق ببطل الطيران المعادي للسامية الذي توفي قبل اكثر من ثلاثين سنة، بل بجمهور الناخبين الذين تصعقهم الوجوه الجذابة وتثيرهم الشعارات الساذجة وتنذرهم التحذيرات المشؤومة حول تهديد امننا. والنتيجة هي قصة تحذيرية على غرار قصة "حكاية الخادمة" ورواية مدهشة عن الاستقراء السياسي لثلاثية الكره والجهل والبارانويا التي تمزق الحشمة وتسحق الحرية. ويهيء روث تحليلاً ذكياً للبلاغة السياسية وللطريقة التي يتلاعب بها الدهماء بالرأي العام والاسلوب الذي يدعم به الاعلاميون بشكل غير مقصود الطغاة بسبب اخلاصهم للموضوعية والتوازن. لكن ما يعطي حيويتها هو الراوي: صبي يدعى "فيل روث" يعيش في مدينة "نيوآرك" مع اخيه الاكبر المفتون جداً بجارلس لاندبيرغ وابيه الذي يصف الرئيس الجديد بـ "هتلر امريكا" وامه التي تعاني طويلاً وتكافح من اجل ان تجمع عائلتها بينما الامة تتمزق. وبصوت يمزج بين نغمات المؤلف النوستالجية وبراءة الصبي يصف "فيل" الازمة الوطنية من خلال تأثيراتها على عائلته فهي بناء سردي مفعم بالمخاطر وبالاخص خطر هذا الصبي ذي السبع سنوات الذي يبدو محنكاً بطريقة غير مناسبة. لكن "روث" يحتفظ برؤيته الثنائية في بؤرة مثالية. والنتيجة هي فحص دقيق للطريقة التي يفاوض بها الاطفال مثاليات ابائهم واهواء حضارتهم في الطريق الى تطوير الوعي السياسي والحس بالامن في العالم. وما ان يفوز لاندبيرغ بالانتخابات مثلاً حتى تقوم عائلة روث برحلة الى واشنطن العاصمة كي يطمئنوا انفسهم بالاستقرار في الديمقراطية الامريكية. اذ ان ابا "فيل" مليء بالحماسة ويكرر ثرثرة الدليل ويشير الى معالم المدينة. كما انه لا يستطيع مقاومة التحدث بنقده للرئيس الجديد ويحتج حين ترجوه زوجته ان يكون اكثر تعقلاً بقوله: " ذلك مجرد تعبير عن راي " وبسبب سخريتهم يطردون من الفندق ويشعر "فيل" بالارتباك والروع لكنه فخور ايضاً بان له ابا، مطيعاً بشكل لا يرحم لفكرة العدل. ويستمر تضارب الاستجابات بينما يكافح الصغير "فيل" من اجل ابقاء تحالفاته صحيحة في عالم من التعقيد المربك ولا يستطيع اخوه ان يتحدث بشكل كاف عن اعاجيب لاندبيرغ وشك ابيهم يبدو تعبيراً عن بارانويا بكل معنى الكلمة. وحين تبدأ عمته بتسجيل تاريخ اليهودي الرمز في ادارة لاندبيرغ امكن لـ "فيل" ان يرى مباشرة المكافآت الثمينة للامتصاص والمؤامرة فماذا حصل لعمه بعد الالتحاق بالكنديين في كفاحهم ضد النازيين سوى ساق صناعية. وفي ذورة الرواية فان النزاع الذي يمزق العالم يتفكك بشكل عنيف في غرفة معيشته ويكتب : اصبت بخيبة الامل لانني احسست ان عائلتي تنزلق بعيداً عني مثل وطني. ان رواية "المؤامرة ضد امريكا" في الواقع هي قصة عن فقدان البراءة وعن اللحظة التي لم يعد بالامكان لام واب ان ينظما الاشياء بصورة صحيحة وان يفسرا بصورة كافية المجهول كي يجعلا الوجود منطقياً".

ترجمة: نجاح الجبيلي
عن: نيويورك تايمز

# سفن تعشق الفنار - التائه الفنار

هيثم فياض سلمان

عندما تفتحت عيناك- عيناه-عينا العالم كانت الجثة ملقاة على ظهرها واحس الجميع بان الحياة عادت اليها، او انها لم تزل تحتفظ ببقية حياة. لقد ابصرت عيناك الجميع، تحشدوا وقفوا حولك، وانت ملقى على ظهرك، تتعرف بعضهم وتجهل الكثير منهم، لكنك ترى الان مما ترى من المحدقين في عينيك كل تلك العيون التي طالما حدقت، تلك العيون -الاسماء- النساء، لوليتا، سوريتا، جيوكندا، زرقاء، كليوباترا، وايضاً تلك التي في طرفها حور، كلها نظرتها وهي تحدق كعادتها.
احدهم قال: كان عداء وعندما وصل الى هنا وقع من التعب.
بينما قال آخر: بل كان واقفاً ثم خر ووقع.
وانت تسمع، ولا تعرف ماذا حصل بالضبط، بيد انك تعرف ان الذي حصل شيء يخالف ما قالوه.
البحر هائج وعيون لوليتا تضحك، ترقص في المساء كسفن قد تاهت وضاعت منها خارطة البحار. وانت تعب في النهار، ليل امتزج به السحر بالشعوذة، وبصيص ضوء من بعيد ينبئ بالفنار. وها هي عيونها تهتدي اليه، مركب مستقر في هياج الموج، ضائع تائه دون ان يتجه نحوك. احسست بها عندما انهالت الاسئلة، نظرات والتفاتات، عندما رقص الجميع الا انتما، وتكلم الجميع الا انتما وقرعت الطبول، فكانت تنساب بين عشوائية الايقاع انغام موسيقى البحر الهادئ- الهائج- فتكون سيمفونية ساحرة، رغم عشوائية الايقاع، متداخلة معها غير ممتزجة بصخبها.
كنت ابحث عن شيء...قد اقول وجدته اكثر من مرة بيد انه ليس هو تماما كالسراب، وها انا مرة اخرى امامه من جديد، هل اقول وجدته مرة اخرى؟ ام اركض نحوه كي اتأكد منه؟ ربما لن اصل اليه لو ركضت نحوه، وكذلك عندما اقف مكاني دون حراك. كل هذا قد يحصل..الا اذا كنت قد وجدته فعلا. ماذا يعني الفنار لتلك السفن التائهة، دليل فقط تبتعد عنه لكي تراه؟! سفن تهوى التيه، تنأى بعيدا، بينما عيونها شاخصة اليه تبحث عنه، تتمنى رؤيته كي تستدل على مرفئها ويبقى فنارا بعيدا، ام انها تعشق هذا التائه الفنار..في عيوني؟